مقياس : تقنيات البحث **السنة الجامعية : 2021/2020**

أستاذ المقياس : د . حابل نذير **مستوى : السنة الثانية ماستر عربية**

المحاضرة 8 / 9 : تحقيق المخطوط (تابع)

تقنيات التحقيق / محطاته الرئيسة ، عناصره :

هناك محطات رئيسة يركز عليها المحقق ولا يكتمل تحقيق المخطوط دون اتباعها

عنوان المخطوط : يمثل العنوان عنصرا مفتاحيا مهما كونه أول ما يُقرأ كفكرة رئيسة تعرف المضمون الفكري للكتاب ، فالمخطوطات تعرف بعناوينها ومؤلفيها الذين قدموا مضامين فكرية تعالج مسائل معينة في حقب زمنية أو عصور فكرية معينة وفق مصطلحات ومفاهيم خاصة بذلك العصر الفكري وبأسلوب ولغة معينة يختص بها المؤلف وغالبا ما تكون اللغة متداولة لأناس ذلك العصر من حيث مفاهيمها ومصطلحاتها ، ولهذا يعد من الضروري التركيز على هذه العناصر ، وإذا وقع المحقق في الالتباس يمكنه مراجعة مخطوطات أخرى لهذا المؤلف في ذلك العصر حتى لا يقع في التلفيق وتقويل المؤلف ما لم يقل .

تحقيق اسم المؤلف ونسبة الكتاب إليه:

يكتسي اسم المؤلف أهمية بالغة كونه صاحب العمل الذي ينسب إليه كل ما يكون موضوعا للتحقيق ولهذا لا بد من التأكُّد من صحة كل ما يوجد على صفحة الواجهة الخاصة بالمخطوط وهذا تجنبا للانتحال وتزييف المنتوج الفكري ، لأنه كثيرا ما يُنسب كتابٌ إلى غير صاحبه، هناك كثير من الاختلاف في بعض الكتب التراثية وحتى الفلسفية وهذا ما يعرف بالكتب المنحولة ، وفي حالات أخرى قد يمحى اسمُ المؤلف أو يكون عرضة للنقل المغلوط وتشابه الأسماء سواء قصدا أو عن غير قصد مثلا بدل اسم الحسنُ قد يكتب الحسين، ، كلُّ هذا يحتم مراجعة فهارس الأسماء والمؤلفات المنسوبة إليهم والمعروفين بها ، وكتب التراجم والسير الخاصة بشخصيات ذلك العصر من المؤلفين وأسماءهم المتشابهة، والكتب المنحولة أو المحرفة ، كما ينبغي مراجعة الاعتبارات التاريخية (الظروف والحيثيات) التي كانت موجودة في عصر المؤلف والتي تبعته : مثلا ليس من المنطقي أن نجد كتابا منسوبا لابن رشد يتحدث فيه عن مفهوم الجوهر والحركة عند صدر الدين الشيرازي لأن الشيرازي ولد بعد وفاة ابن رشد بقرون ، كل هذه النقاط ضرورية من

أجل الوصول إلى حقيقة مؤلف الكتاب / المخطوط وحقيقة نسبته إليه وهذا يعرف بتوثيق النسبة

- **تحقيق متن / نص المخطوط(الكتاب) :**

يقصد بتحقيق المتن التبين من المضمون الفكري الموجود على هيئة نص من حيث الكم (الأفكار الموجودة هل هي التي كتبها المؤلف دون زيادة أو نقصان ؟) وكيفه : هل هذه الأفكار/ المادة العلمية هي نفسها التي صاغها المؤلف دون تقديم أو تأخير ؟ أو تحسين في الأسلوب .

ويعتبر تحقيق المتن في باب الأمانة العلمية حيث يسعى المحقق إلى تحري الصدق في النقل دون إضافة أو نقصان أو تحسين ولا تشويه في الأسلوب وترتيب الأفكار والمعارف ، لأن المتن ليس تحسينًا أو تصحيحًا وأي تدخل في تشويه المعنى أو حتى في تحسينه أو تلطيفه هو تعدي صارخ على حرمة النص وهو انتهاك للأمانة العلمية ، ولهذا تحتم المسؤولية أن يكون هناك وفاء في آداء الأمانة الفكرية كما هي حتى يمكن من خلالها الحكم بموضوعية وصدق على المؤلف لأن متن الكتاب حُكمٌ على : المؤلف وعلى عصره وبيئته، وهي اعتبارات تاريخية لها حُرْمتُها .

مقدمات قبل تحقيق المتن (الفهم والجمع والإحاطة بالمخطوط) :

-1 مرحلة قراءة المبنى والمعنى :

لابد أن تكون القراءة صحيحة من حيث الشكل و المبنى وطريق نطق الألفاظ واحترام الإدغام والمد والتشديد ومخارج الأصوات كما وجدت وفق أحكام قراءة كل خط من الخطوط مثلا في بعض الخطوط قد لا تظهر حركات الكسر والضم والهمزة ولكنها تنطق كما يوجد هناك فروقا في القراءة بين الخطوط المغاربية والأندلسية والمشرقية ، لأن القراءة الخاطئة تؤثر في الفهم وتحول سياق النص عن أصله ، والتدقيق في المعنى وما يرمي إليه كاتب المتن لأن الفهم الخاطئ يمكن أن يؤدي إلى تصنيف صاحب المتن والحكم عليه حكما ظالما تتوارثه الأجيال

-2 الدراية المعمقة بأسلوب المؤلف : من الضروري أن يكون المحقق ملما بأسلوب صاحب المخطوط المعني بالتحقيق وتوجهه الفكري ، وتأتي هذه الدراية من الإلمام بمؤلفاته وقراءتها لأخذ فكرة وافية وفيما يتعلق بأسلوب المخطوط يتوجب قراءته قراءة أسلوبية ومعرفة خصائصه ولوازمه والعبارات والألفاظ التي يستخدمها أو ما يعرف بالعدة المفاهيمية الخاصة بالكاتب ،

-3الدراية بموضوع المخطوط محور اهتمام الكتاب: لايمكن تحقيق كتاب قبل الإلمام بموضوعه والمسائل التي يعالجها وهذا لتسهيل فهم النص ويكون هذا اعتمادا على ما كُتب حول موضوع النص في ذلك العصر من أجل الإلمام به وفهم جميع المواقف وربكها أو مقارنتها بما كتب صاحب المخطوط ، مثلا إذا كنا بصدد تحقيق كتاب تفسير ما بعد الطبيعة لـ إبن رشد يتوجب معرفة ما بعد الطبيعة ومفهومها في عصره وما كتب بشأن المفهوم والآراء المعارضة والخلفيات المؤسسة للمضمون المعرفي الذي ورد في الكتاب إلخ .

ومن أجل التمكن مما سبق ينبغي الاعتماد على مراجع علمية معتمدة ولكن لا يمكن أخذ كل ما نجده من مراجه بل هنا معايير للاعتماد وترتيبها وفق القيمة العلمية حيث تكون :

أ- كتب المؤلف صاحب المخطوط التي خطها بيده في المرتبة الأولى.

ب- وتليها الكتب التي لها علاقة مباشرة بالكتاب، كالشروحات، والمختصرات، والتهذيبات.

ج- ثم الكتب التي استقى منها المؤلف.

د- ثم الكتب التي اعتمدتْ في تأليفها بصورة كبيرة على الكتاب الذي هو موضوع تحقيق .

هـ- وهناك أيضا المصادر اللغوية والقواميس التي تتضمن المنظومة الاصطلاحية البارزة في النص

المراجع العلمية الخاصة بكل كتاب حسب موضعه وفنه.

<u>تقنيات الصياغة النهائية للتحقيق :</u>

1 – مقدمة المحقق :

تعتبر مدخلا نظريا يتم فيه تقديم العمل ، وأهميته، وموقعه بين الأعمال الفكرية داخل الحقل الفكري / المعرفي أو المجال ، وتقديم مؤلفه ومكانته وإشارة إلى أعماله ، إضافة لذكر دواعي اختيار هذا المخطوط وأهميته تاريخيا وراهنا ، مع الإشارة إلى وصف مادي لهذا المخطوط في هيئته الأولى : عدد الصفحات والنسخ والأجزاء إن وجدت وتاريخ صدوره ونوع خطه ... الخ والمصادر التي ترجمت منه وإليه ، و المنهج المتبَع في التحقيق إضافة إلى ضبط النص والتعليق عليه وعادة ما يكون هذا تقديما للكتاب المحقق

2- نسخ متن النص وترتيبه وفق صدوره بإضافة الترقيم والتبويب:

يعتبر الشروع في نسخ نص الكتاب المحقق مرحلة حاسمة ويتم هذا النَّسْخ نقلا عن النُّسخة الأم ويكون بخطٍّ واضح وفق تسلسل وترتيب منطقي يراعي الترتيب الأصلي ، بداية بالسياق العام للنص / الكتاب ، وترتيب هيكلة النص وعناصره كما وردت ، مع الاعتناء بحركات المد والرفع والضم والفتح .... وخاصة بالنسبة للنصوص المقدسة والأحاديث والأقوال المأثورة والأشعار التي وظفها صاحب المخطوط كما وردت لتسهيل عملية القراءة عند المتلقي .

3 الترميز و المقابلة والمقارنة واستغلال الحواشي :

تمثل الرموز دورا مهما في التبويب لأنها تحدد النسخ التي نود مقارنتها مع نسخ أخرى من أجل تبيان الاختلاف ، توجد أيضا **الحواشي** : هي فضاءات الهوامش والإحالات يتم استغلالها للشرح والمقارنة والمقابلة يستغلها المحقق ولكن من الضروري أن يضع المحقق قائمة مفتاحية في البداية أو في نهاية الكتاب يحدد فيها الرموز التي تدل على شروحاته وكلامه هو حتى لا تختلط مع حواشي الكاتب الأصلي للمخطوط .

4 –الشروحات والتعليقات :

هي توضيحات لجوانب غامضة يقدمها المحقق ويميزها عن متن النص بوضعها في آخر الكتاب على هيئة ملاحق إن كانت طويلة مفصلة ، أو في الحواشي على هيئة إحالات إن كانت إشارات قصيرة مقتضبة هدفها توضيح الغامض من النص وإثراء معناه

-2الفهرسة : تعتبر الفهارس مفتاح / دليل القراءة وفهارس التحقيق هي نفسها تقريبا فهارس التأليف : فهرست المحتويات ، الأعلام ، المصطلحات ، فهرس البلدان والحواضر ... وتختلف الفهرسة حسب حقل التخصص .

<u>بعض المراجع :</u>

•مطاع طرابيشي ، في منهج تحقيق المخطوطات، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، 1403هـ - 1983م.

•صلاح الدين المنجد ، قواعد تحقيق المخطوطات، دار الكتاب الجديد، بيروت، الطبعة الخامسة، 1396هـ - 1976م.

•رمضان عبدالتواب ، مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى، 1406هـ - 1986م.